فلا يحتاج الى التوفيق ∴ وكذلك ينبغي على هذه القاعدة ان يكون الصالحون والاولياء اهل توقير من غيرهم لاجل الانس وكمال الود وهذا عكس ما هم في الوجود وما نشاهد من احوال السلف والخلف بالمشاهدة والعيان ونقل الايمة عن الايمة فيبقى على هذا الجواب الاول سواء وقد تقدم بل في حق غيره عليه السلام وعدم استعمال الآداب في حق القريب اكثر منه في حق البعيد الاخر الى ما حكي عن محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة في دخوله على مالك وقصته معه وقد تقدم منه في اول الكتاب واصحابه الذين هم اقرب الناس كانوا كان على روسهم الطير لشدة هيبتهم له وتوقيرهم لجنابه وتعظيمهم له مع محبته وصحبتهم لاجل بعده منهم لم يكن له ما كان لهم فلو عكس رحمه الله الامر وقال ان الذي يكون الصاحب تاكدت صحبته ولازم امره ولا حاجة الى القيام لكون ذلك في بيان من القبل منه لاجل ان من قرب من طاعته حب الشيء يعمه صلوات الله عليه وسلامه ان ذلك في بال الى الله ومن زاد قربا الى الله تعالى ازداد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم توقيرا وتعظيما وهيبة واعظاما واجلالا وهذا موجود مشاهد ثم يكون منزله امر نادر وبع كما ياهم به ويبقى بحر الخوف الناس منه وانهيبهم له واوقرهم لعوته افهمهم الله وهذه قاعدة ... الا ان الاولياء مثل النور باحاب لا بطالب

بعالميهم



بعالميهم من العوام لزيادة خصوصيتهم ومن تبع على غيرهم فاذا لم يكونوا منهم شيئا عوقب على تركها وتبع كما اكثر الناس فلا يعاقبون ولا يبالون وما ذاك الا لان القريب الذي منه عليه اقوى والاداب تطلب منه اكثر كما حكي عن بعضهم انه مر رجله في المسجد ليستريح ثم ضمها من ساعته وجعل يستغفر الله فقال له بعض جلسائه اليس هو امر مباحا فقال اما الحكم فنعم وحكي عن بعضهم انه جاور بالبيت الحرام مدة لم يبل في الحرم ولم يضطجع ولم يستتر وما ذاك الا للهيبة الغالبة عليه اذ ذاك الاجلال به وكما حكي عن بعضهم انه بمكة اربعين سنة لم ينظر الى السماء لاجل الهيبة والاعظام وقد قال الامام ابو القاسم الجنيد رحمه الله حسنات الابرار سيئات المقربين وحكايا اتهم في ذلك اكثر من ان تكتب او تحصى واما الجواب عن جوابه عن الحديث الاخر وهو قوله ليس فيه دلالة الى اخر كلامه وعبارته وقد تقدم في هذا الجزء قاله رحمه الله في ما شهدت به الاصول وانشق من الاحاديث النبوية الاتي الى قوله عليه السلام المومن يحب لاخيه المومن ما يحب لنفسه وقد ورد هذا الحديث الذي اورده هو رحمه الله وهو قوله عليه السلام من سره ان يتمثل الرجال له قياما فليتبوا مقعده من النار انتهى ∴ وقد دخل عليك اخوك المومن فقمت اليه وسم ... فقد تبوا مقعده

Copyright © King Saud University